ويعتقد انه الحقيقة ، يعرضها ويدافع عنها كانه يؤكد شرعيتها ومن يرفض الحوار مع الاديان المختلفة كمن ينظر إلي الحقيقة بعين واحدة وكمن يرى نصف الدائرة ، والحوار ليس نوعاً من السياحة الدينية نشاهد فيها ما يعرض علينا من فكر ورأي بل هو الدخول إلى أعماق فكر الإنسان الآخر والبحث معاً عن النبع الأصيل للمعرفة . واكتشاف الحقيقة ليس بالعلم وحده ، أو بالعقل وحده ، بل للوجدان وللقلب طريق إليها بالتأمل والحب والاحترام .

5) أن الحوار ليس معركة فكرية أو جدلاً صاخباً ، أو محاولة لهزيمة وسحق الآخر ، بل هو أقرب إلى الصلاة منه إلى الصخب ، وأقرب إلى الدعاء منه إلى النقد ، أنه الدرب الطويل ولكنه الدرب الوحيد للمعايشة والتضامن .. أن الحوار الديني دخول إلى عتبات الفكر المقدس ولن يستطيع أن يقيم حواراً دينياً من ليس في قلبه خشية الله وورع صادق وعلم بيّن .

والحوار لا يلغي التعددية أو الاختلاف ، ولكنه يبحث عن مناطق مشتركة بين أهل الحوار على المستوى الروحي والأخلاقي والإنساني ، لقد عاشت الأسرة البشرية قروناً طولاً في خصام ديني وفي صدام تاريخي بين العقائد ، وفي صراع دموي قاس وينادي البعض اليوم بصراع الحضارات والثقافة ، ويقف الحوار سداً منيعاً أمام كل هذه المزاعم ، نحن البشر نريد أن تكون الأرض ملكاً لأبناء البشر كافة هذا هو جهادنا ، إقامة العدل والمساواة والحرية ، كل إنسان له قيمة وكرامة عند خالقه ، أن الحوار في الأمور المشتركة مرحلة قد تظل سنيناً طويلة ، وقد يأتي زمن ينضج فيه العقل البشري ، وتتوهج فيه العاطفة الدينية ويصل من يأتي بعدنا ليقيم حواراً في أدق أمور العقيدة ، فلا خوف في المحبة ، ولا خوف في الحوار ، ولا خوف من المستقبل الذي نبني أسسه على أساس احترام الإنسان ، والحياة ، والطبيعة .

ليكن شرقنا العربي ، مهبط الوحي ، ومهد الكلمة ، وحامل شعلة الروح إلى العالم ليكن دوماً وطن التعايش والتنوع والتعددية ليظل مصدر الإلهام للحق والخير والجمال ... فباسم الله الخالق القدوس الرحيم ، وباسم كل إنسان وباسم كرامة وقيمة ونعمة الحياة التي وهبت له نقيم حوارنا في الأديان ، حوار حب خالص للحقيقة التي تؤمن بها وبمودة عميقة لكل إنسان لا نبغي سوى أن ينير الله بروحه القدوس الطريق إليه ، يوحد قلوبنا في الإخاء والمحبة ، وأن تتوحد عقولنا في التواضع أمام أمور الإيمان والغيب ، ويوحد إخلاصنا لنزرع في الأرض سلاماً وخيراً .

د. الأنبا يوحنا قلته